أين أنت؟ فيقول القائل: ها أنذا، ولا يكادون يقولون: هذا أنا»[1].

ويعقب الفراء أيضاً على قوله تعالى: ﴿فآمِنوا خيراً لكم﴾[2] فيقول: «﴿خيراً﴾ منصوب باتصاله بالأمر، لأنه من صفة الأمر، وقد يستدل على ذلك، ألم تر الكناية عن الأمر تصلح قبل الخبر، فنقول للرجل: اتَّق الله هو خيرٌ لك»[3].

ونجد شيئاً من هذا لدى ثعلب فقد جاء في «مجالسه» قوله: «قال الفراء: الأعداد يُكنى عنها ثانيةً فلا أقول: عندي الخمسة الدراهم والستّتُها، وأقول: عندي الحسنُ الوجهِ الجميلُهُ، فأكني عنه، فكل ما كنيت عنه كان مفعولاً، وكل ما لم أكْنِ عنه لم يكن مفعولاً. وقال أصحاب الكسائي: بلى، نكني عن هذا كما كنينا عن ذاك»[4].

ولكننا لا نعدم أن نجد الضمير أو المضمر لدى الكوفيين ومنهم الفراء، وهما مما التزم بهما البصريون في مصطلحهم، فقد جاء: «. . . . فلما لم يكن في «ما» ضمير الإسم قبح دخول الباء، وحسن ذلك في «ليس» أن نقول: ليس بقائم أخوك، لأن «ليس» فعل يقبل المضمر كقولك: لست ولسنا»[5].

وكما وجدنا هذا لدى الكوفيين وجدنا ما يقابله لدى البصريين الذين استعملوا مصطلح الكوفيين وهو «المكني» ومن هؤلاء: ابن

---

(١) معاني القرآن ١/٢٣١ ـ ٢٣٢.

(٢) ١٧٠ سورة النساء.

(٣) معاني القرآن ١/٢٩٥، وانظر ١/٥، ٩٣، ٩٦، ٢٨٥، ٣١١. . . .

(٤) مجالس ثعلب ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥، وانظر ص ص ٤٣، ٦٤، ٩٥٢، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ص ١٦٩ ص ٦٧٣ ـ ٦٧٤، ٩٥٦ ـ ٩٥٨، إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٤٥.

(٥) معاني القرآن ٢/٤٣ وانظر المجالس ص ٣٢٤، والمذكر والمؤنث ص ١٨٦، ٢٨١، والأضداد من ١٦٧.